• مثل قوام معتدلة عقولا • لا مكان يكون به الصلاح •
• فهم بالفكر قد جمعوا عليه • على جهل فخانهم الفلاح •
• وقال العارفون بما رأوه • فما اصطلحوا فجاءهم النجاح •
• فليس لمثله في الكون شيء • وليس له سوى الا الصلاح •

وقال بعضهم في تفسير قوله تعالى كل يوم هو في شان المراد باليوم هنا الزمن الفرد اي لا يمكن تجليه تعالى فيه آنين ومن هنا كان لا يكيف لان التكييف انما يكون بعد تامل والحق تعالى يخطر للقلب امرا في اسرع من لمح البصر يخطر له امرا آخر وهكذا فلا يعلم كنهه تعالى قط لاحد في الدارين وقد قال بعض محققي الانس كل من اسند في عقيدته في الحق على امر مضبوط لا يقول بتغيره خانه ذلك الاعتقاد عند كشف الامر وربما رد هذه العقيدة الصحيحة اذا اتى بها احد من غير طريقه هو فقد علمت ان وجوه المعارف على عدد وجوه الخلق فانه الاعلم وما ثم الاجمل والسلام وسالوني هل وصل احد الى التنزيه المطلق الذي لا يشوبه تقييدا • فاجبتهم لم يصل احد الى ذوقه وانما يصل الناس الى العلم به لانه سمع في الشرع ولم يوجد في العقل وغاية الاطلاق تقييد لانك لا تطلق الحق الا بعد تعقلك مقابلة من التقييد فتاملوا هذا السر العجيب ٥

وقد انشدوا في ذلك شعر

تقييده اطلاقه من ذاتنا • وما نرا اطلاق يكون بلا قيد •

من عرف

• من عرف الاشيا قال كقولنا • نعود على بدء فبدء على عود •

الى آخر ما قالوا والله تعالى اعلم وسالوني هل الترقي في المقامات خاص بالسالكين منا ومن الانس ام هو عام في الملائكة فان كان خاصا بالسالكين منا ومنكم فما معنى قوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم بلسان الاشارة فاجبتهم الترقي لا يكون الا لمن لا يتصور في حقه المخالفة فيتعاطى اسبابا تهبطه من تعاليه العلي المحلي الى الارض فيدعى للترقي الى ما منه نزل فكان ذلك امتحانا للخلق لينظر تعالى وهو العالم بكل شيء من ذا يجيب الرسل ويترقى ومن لا يجيب فينزل في النار واما الملائكة فهم معصومون عن تعاطي افعال تردي بهم ولذلك قال جبريل وما منا الا له مقام معلوم اي لا يتعداه بالترقي فاعمال الملائكة كاعمال اهل الجنة في الجنة لا ترقي فيها واما المراد بقوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم بلسان الاشارة اي ان الوارث المحمدي دايم الترقي طيارا بجناحيه الى المراتب العلى لا يثبت على حال واحد اكثر من آن واحد فلا مقام له فيتعين تبعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما سمي المقام مقاما الا باقامة صاحبه فيه وانشدوا في ذلك شعر

ان المكمل لا ترسى مراسيه • فلا مقام له في الكون يحويه •
ففلكه سابح والريح يوجبه • والله في كل حال فيه يجريه •
وما له فلك اعلى فيقطعه • فاعلم اذا انت فيه من نواحيه •

Copyright © King Saud University